مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٣٢/٢٠١١ هـ.ق، العدد ١٨ (٤) ٣٧-٤٨

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

التطور و التجديد في أوزان البحور الشعرية

محمد ابراهيم خليفه الشوشتري[١]

تاريخ الوصول: ١٤٣٠/١٠/٢٣ تاريخ القبول: ١٤٣١/١٢/٧

إنّ أوزان البحور الشعرية التي ضبطها الخليل بن أحمد الفراهيدي و حصرها في ستة عشر بحرًا لم تبق ثابته متحجرة، بل خضعت لسنة التطور، إذ أوجد الشعراء بمرور الزمن في كل بحر من هذه البحور تغييرًا إيقاعيًا أو وزنًا جديدًا أو أكثر مع بقاء الأوزان الأصلية على ما كانت عليه دون حصول تغيير فيها، فكانت هذه الأوزان الجديدة مستحدثة ضمن الأوزان القديمة التي ضبطها الخليل بن أحمد و أحصاها، لذلك صارت تمثل التطور الذي طرأ على البحور الشعرية. و لا شك أنّ دراسة هذه الأوزان و تقديمها في مقالة، قد يعين الدارسين العروضيين في بحوثهم و تحقيقاتهم .و هذا ما قد تقوم به هذه المقالة.

الكلمات الرئيسية: الأوزان الجديدة، بحور الشعر، سنّة التطور.

١. أستاذ مشارك و عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الشهيد بهشتي. بطهران.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

المقدمة

قد يظن بعض دارسي علم العروض أنّ أوزان البحور التي أحصاها الخليل بن أحمد الفراهيدي و حصرها في ستة عشر وزناً أو بحراً قد بقيت ثابتة على ما كانت عليه زمن الخليل، وأنها محفوظة في تلك الدوائر العروضية دون تغيير و تطور و تجديد. لكنّ واقع الأمر ليس كذلك، لأنّ البحث يؤكد أنّ أوزان بحور الشعر قد خضعت لسنّة التطور، و أخذ التجديد طريقه إليها فاستحدث الشعراء في كل بحر تغييراً إيقاعياً أي وزناً جديداً أو أكثر، و قد اعتبر علماء العروض هذه الأوزان المستحدثة أوزاناً شاذة .لكنني أعتبرها غير شاذة .بل هي تمثل جانباً مهماً من جوانب تطور الوزن، لذلك يجب أن تضاف هذه الأوزان إلى الأوزان القديمة، و قد تكفلت هذه المقالة برصد أهم تلك الأوزان التي أضيفت لكل بحر، و لا يتسع المقام لذكر جميع تلك الأوزان لأنني وضعت يدي على ما يقرب من تسعين نوعاً أو وزنا جديداً.

البحر الأول :الطويل

من أوزان الطويل الجديدة:

١ – مجيء عروضه محذوفة في غير التصريع :فتكون عروضه محذوفة (مفاعي)، أو (فعولن)، و يكون ضربه مقبوضًا (مفاعلن):

قال أبوالحسن العروضي :فمن شذوذ الطويل قول النابغة:

جزى الله عبسًا عَبسَ آلِ بُغيضٍ

– –UU – U– – –U– –U

جزاء الكلابِ العاوياتِ و قد فعَلْ

–U–UU–U–––U––U

فجعل العروض (فعولن)، و عروض الطويل لايجيء إلاّ (مفاعلن)، إلاّ أن يكون البيت مصرعًا... و قد أجاز هذا الأخفش ... و مثله قوله:

ألم تركم بالجزع مـــن ملكـــاتٍ

– –UU – U – – –UU – U

و كم بالصعيد من هجانٍ مؤبّلـَـهْ

–U –U ––U –U–U– –U

و قد ذكر الأخفش أنه كثير في الشعر، و أنّ قياسه صحيح، و هذا لم يذكره الخليل. (العروضي، الجامع،١٩٩٦: ١٨٤)

فالخليل لم يجز هذا الإيقاع. لكنّ الأخفش أجازه قياسًا على المتقارب حيث تكون علة الحذف في عروضه غير لازمة.

٢ – مجيء عروض الطويل تامة على (مفاعيلن):

قال الشنتريني :و قد شذ من الطويل عروضه تامة، قال نافع بن الأسود:

و نحن ولينا الأمر يوم نهاوند

– – –UU–U– – –UU–U

و قد أحجمت عنا الليوثُ الضراغمُ

–U–U– –U– – –U– –U

(الشنتريني، ١٩٦٨: ٣٠) فالعروض (مفاعيلن)، و الأصل فيها أن تكون مقبوضة (مفاعلن).

و قد نظم المتنبي على هذا الوزن، فقال:

تفكّره علمٌ و منطقـُه حكمٌ

– – –UU–U– – –UU–U

و باطنه دين و ظاهره ظَرفُ

–––UU–U– – –UU–U

(العكبري، ١٩٧١: ٢/ ٢٨٧)

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

٣ – مجيء ضرب الطويل مقصورًا على (مفاعيل) و قد ورد في الشعر الجاهلي:

قال امرؤ القيس:

أحنظلَ لو حاميتُم و صبرتم

-U-UU-U---UU-U

لأثنيتُ خيرًا صادقًا و لأرضانْ

. - -UU-U - - -U - -U

ثيابُ بني عوفٍ طهارى نقيّة

-U-U--U---UU-U

و أوجههم بيضُ المسافر غرّانْ

. --UU-U---UU-U--

(الديوان: ١٥٧)

و الجدير بالذكر أنّ الشعر الوارد على هذا الوزن قد روي بروايتين هما:

الأولي :رواية التقييد، و هي التي يكون الروي فيها ساكنًا، و هذه هي رواية الأخفش و المفضل و أبي زيد الأنصاري و الجرمي و الفراء، و أجازها سيبويه.

الثانية: رواية الإطلاق، و هي التي يكون الروي فيها متحركًا، و هذه هي رواية الخليل و أبي عمر و الشيباني، و رجحها أكثر العروضيين.

البحر الثاني :المديد

من أوزان المديد الجديدة:

١ – مجيؤه تامًا كما هو في دائرته، و المشهور فيه أن يكون مجزوء:

قال الشنتريني: و قد شذ تام المديد، نحو قول أخت تأبط شرًا:

ليت شعري ضلّــة أيّ شي قتلــكْ

أ مريض لم يُعد أم عدوّ ختَلكْ

إلاّ أنها جاءت مصرعه كلها، و مثله لبعض المحدثين:

لا تلمه إن شكا ما يلاقي أو بكي

و امتحن باطنه بالذي منه ظهَرْ

(الشنتريني، ١٩٦٨ ، ص ٣٥)

٢ – مجيء ضرب العروض الصحيحة مقصورًا، و الأصل فيه أن يكون صحيحًا كعروضه علمًا بأنّ ضرب المديد لايجيء مقصورًا إلّا إذا كانت عروضه محذوفة:

قال الشنتريني: و قد شذ الضرب الثاني للعروض الأولى مجزوء مقصور، و شاهده:

يا ضعيف العقل و الرأي يا من

لايطيق الحربَ يومَ الترالْ

من يــذقها لا يذق غــير مــرّ

طعمــهــا و هي لــكلّ وبــالْ

(ن.م)

٣ – دخول الخبن في عروض الضرب المقصور:

قال الشنتريني: و قد شذ الخبن في العروض الثانية، و شاهده:

بــخدود كــالوذايل لم

يختزن عنها وريّ السنامْ

(ن.م، ص ٣٦)

البحر الثالث: البسيط

من أوزان البسيط الجديدة:

٣ –مجيء ضرب البسيط التام و عروضه سالمين من الخبن وفقًا لوزنهما في الدائرة العروضية؛ لأنّ الإستعمال الشائع في البسيط التام – إن لم يكن ضربه مقطوعًا – أن يكون ضربه و عروضه مخبونين خلافًا لما هما عليه في الدائرة:

قال الشنتريني، قد شذ تام البسيط، و شاهده:

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

يـــــا ربَّ ذي ســـــــودٍ قلنـــا لـــه مـــرّةً
إنّ المساعي لمن يبغي بناء العُلا

و مثله قول أخي علقمة بن عبدة:

إنّ أخي خالدًا ليـــس أخا واحد
والله مـــا خالدٌ بالنـــاقص الفاســـدِ

و نظيره ما روي عن بعض الخلفاء:

عُلـــّقَ قلبي رشًا صرتُ به مُغرما
أحور ذا غنُّـــة أخرس مســـتعجما

مرَّ بأحراسنا ليـــلاً فما سلّما
تحسب خِيـــلانَه في خـــدّه أنجما

(الشنتريني، ١٩٦٨: ٣٩)

مناقشة: إن عبارة الشنتريني هذه (قد شذ تام البسيط) فيها شي من الإبهام؛ لأنّ تام البسيط ليس شاذًا، و إنما الشاذ أو الجديد هو تام البسيط الذي لا يكون ضربه و عروضه مخبونين، كما هو الحال في الأبيات المتقدمة.

٢ – مجيء ضرب البسيط التام غيرمخبون، و عروضه مخبونة؛ و الأصل فيه أن يكون الضرب و العروض مخبونين:

قال الشنتريني: و قد شذ الضرب التام للعروض الأولى، شاهده:

و بلدةٍ مَجهلٍ تمشي الرياحُ بها
لواغبًا و هي ناءٍ عرضها خاويهْ

و بعده البيت الذي أنشده أبو إسحاق الزجاج ...و هو قوله:

قفرُ فَيافٍ تري ثور النعاج بها
يروح فردًا و يُلفي إلفـــه طاويهْ

(ن.م:٤٠)

البحر الرابع: الوافر

من أوزان الوافر الجديد:

١ – مجيء الوافر تامًا كما هو في دائرته:

قال الشنتريني :قد شذ تام الوافر، و شاهده:

لهُ نعمٌ مضاعفةٌ تنال بها
مفاخرة و يحفظ أصلها حسبُ

(الشنتريني، ١٩٦٨: ٤٤)

٢ – مجيء ضربه الأول مقصورًا على(فعولْ)، نحو قوله:

فليتَ أبا شُريكٍ كان حيًا
فيقصرُ حيـــن ينصره شريكْ

و يترك من تدرّئه علينا
إذا قلنا له: هذا أبوكْ

(ن.م)

٣ – مجيء العروض والضرب في الجزوء مقطوفين على (مفاعي) أو (فعولن)، و القطف حذف و عصب: فتسقط التاء و النون بالحذف، و تسّكن اللام بالعصب، مثاله قول النابغة الذبياني:

و لا تصَلن خليلاً
له بالسّرّ هتـــفُ

(نفسه: ٤٥)

و قول الآخر الذي أنشده الزجاجي:

سقي طللاً بُحزوى
هزيمَ الودق أحوى

عهدنـــا فـــيـــه أروى
زمانًـــا ثـــــم أقـــــوى

و قال آخر:

فان يهـــلـــك عـــبيـــدٌ
فقـــد بـــاد القـــــرونُ

(السكاكي، ١٩٨٧: ٥٣٧).

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

البحر الخامس: الكامل

من أنواع الكامل الجديدة:

١ –مجيء الكامل جامعًا بين عروضين مختلفين هما : العروض الحذاء، و العروض الصحيحة؛ مثال ذلك قول امرئ القيس:

الله أنجـــح ما طلـــبتُ بـــه
و البرّ خيرُ حقيبـــةِ الرّحلِ
يا رُبّ غانية قطعتُ وصالها
و مشيتُ متّئدًا على رِسلي
(الديوان: ١٤٢)

و قول الخرنق:

لا يُـــبـــعـــدَن قومـــي الذيـــن هُمُ
سَمّ العداةِ و آفـــة الجُزرِ
الخالـــطيـــن لجينهم بنُضارهم
و ذوي الغنى منهم بذي الفقرِ
(ديوانها: ٢٩–٣٠)

فقد جمع الشاعران بين العروض الحذاء و العروض الصحيحة.

٢ – مجيئ الكامل مشتملاً على ضربين مختلفين هما : الضرب الأحذ، و الضرب الأحذ المضمر، و عروضه حذاء:

مثاله قول عدي بن زيد:

مـــن آل ميّـــة دمنـــة و طلـــلْ
قد أقفرت فيها النّـــعامُ زُجَلْ
و لقـــد غـــدوتُ بسابحٍ مَرِحٍ
نهـــدُ الـــجُزازة خـــلقـــه مـــكمَلْ
(العروضي: ١٨٨).

فالعروض واحدة، و الضرب مختلف.

٣ – مجيء الكامل بضرب مقطوع، و عروضين مختلفين :عروض حذاء، و عروض صحيحة، و الأصل في الضرب المقطوع أن تكون عروضه صحيحة فقط:

مثاله قول الشاعر:

مـــــن كـــان مســـرورًا بمقـــتـــلـــه
فليأت نِسوتَـــنا بوجـــه نـــهارِ
يجـــد النساء حواســـرًا يندبنَـــهُ
قد قمن قبل تبلـــّج الأسحارِ
قد كنّ يُخبِئنَ الوجوه تَـــستـــرًّا
فالآن حين بـــدون للنّـــظـــّارِ
(الشنتريني: ٤٩–٥٠)

البحر السادس: الهزج

من أنواع الهزج الجديدة:

١ – مجيء الهزج تامًا وافيًا كما هو في دائرته العروضية، لكنّ الشائع فيه مجيؤه مجزوء؛ ومثاله قول بعض المحدثين:

لقد شاقتك في الأحداج أظعانُ
كما شاقتك يوم البيـــن غربـــانُ

و قول الآخر:

أما في السّتّ و السّـــتـــيـــن داعٍ
إلى العُتبى بلى لو كان لـــي عقلُ
(ن.م:٥٦)

و قول الآخر:

ترفـــّق أيّهـــا الحـــادي بعشـــّاق
نشاوى قد تعاطوا كـــأسَ أشواقِ

و قول الآخر:

عفايا صاح من سلمى مراعيها
فظلّت مُقلتي تجري مآقيها
(الراضي: ١٩١–١٩٢)

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

٢ – مجيء ضرب الهزج مقصورًا: إنّ الشائع في بحر الهزج ضربان: ضرب صحيح، و ضرب محذوف، لكنّ الأخفش روى له ضربًا مقصورًا(مفاعيل)، و شاهده في ذلك قول الشاعر:

و لو أُرسلتُ مِن حبّـــ
ـــــــكِ مبهوتًا إلى الصّينْ
لوافيتُك عنـــد الصّـــبـــ
ـــــــح أو حـــيـــن تـــصلـــيّـــنْ
(الشنتريني: ٥٦)

البحر السابع: الرجز

من أنواع الرجز الجديدة:

١ – اجتماع علة القطع، و علة التذييل في ضرب الرجز التام، شاهده قول المرار الأسدي:

كأنّني فوق أقبَّ سَهوَقٍ
جأبٍ إذا عَشّرَ صاتي الإرنانْ
(ابن رشيق، ١٩٣٦:١ /١٢٥)

٢ – مجيء عروض الرجز (التام) و ضربه مقطوعين و شاهده قول الشاعر:

مَهامهٌ أعلامُها هُمودُ
و ماؤها في وِرده بعيدُ

و قول الآخر:

لأطرقنّ حصنهم صباحا
و أبركنّ مبرك النعامهْ
(الراضي :١٩٧٥: ١٩٩)

٣ – مجيء بيت الرجز على تفعيلة واحدة (الرجز الموحّد): قال ابن رشيق: و يقال إنّ أول من ابتدع ذلك سلم الخاسر؛ يقول في قصيدة مدح بها موسى الهادي العباسي:

موســـي المطـــرْ
--U–
غيـــث بكـــــرْ
--U–
ثـــّـــم اهمـــــرْ
--U–
(ابن رشيق، ١٩٣٤، ١/١٦٠)

و للعلماء آراء في تحديد نوع هذا النمط من الكلام الموزون المقفى، لكن المجال لايتسع لذكر تلك الآراء، أو الترجيح كل منها على الآخر.

البحر الثامن: الرمل

من أنواع الرمل الجديدة:

١ –مجيء عروض الرمل الوافي صحيحة تامة على (فاعلاتن)، و ضربها مثلها. لكن المشهور في الرمل الوافي مجيء عروضه محذوفة. لذلك كان مجيؤها صحيحة هو تجديد في وزنها و شاهده قول الشاعر:

إنّ ليلي طال و الليل طويل
طال حتى كاد صبح لاينيرُ
ذكرُ أيام عرتنا منكراتٍ
حدثت فيهـــا أمـــورٌ و أمورُ
(الشنتريني: ٦٢)

و قول المتنبي:

إنّما بدر بن عمّـــار سحابُ
هطلٌ فـــيه ثـــوابٌ و عقابٌ
إنّما بدر رزايا و عطايا
و منايا و طعان و ضرابُ
ما يجيل الطرفَ إلاّ حمدته
جُهدَها الأيدي و ذمّته الرقابُ
(العكبري، ١٩٧١: ١/ ١٣٣)

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

٢ – مجيء عروض الرمل الجزوء محذوفة على (فاعلن)، و الضرب محذوف أيضًا:

إنّ المشهور في الرمل الجزوء مجي عروضه صحيحة على (فاعلاتن)، لذلك كان مجيؤها محذوفة تجديدًا في وزنها و شاهده قول أبي العتاهيه حين سمع صوت مدّقة القصّار:

للمَنونِ دائـــــــرا
-U-/U-U-

تٌ يُدِرنَ صَرفهـــا
-U-/U-U-

هـــــنّ ينتقينـــنا
-U-/U-U-

واحدًا فـــواحـــدا
-U-/U-U-

(ابن قتيبة: ١٩٦٤،٢/ ٦٧٦)

٣ – مجيء الرمل على ثمانية أجزاء:

شاهده قول الشاعر المعاصر الشيخ على الشرقي:

كلما فكّرت في العقبى اعتراني خفقانْ

فالى أين إلى أيـــن إذا آن الأوانْ

عدمًا كان وجودي و سيغـــدو عدمًا

قد توسطتُ وجودًا طرفاه عدمانْ

(الراضي، ١٩٧٥:٢١٥)

٤– الرمل المجزوء المقصور: عروضه صحيحة (فاعلاتن)، و ضربه مقصور(فاعلان):

شاهده الأبيات التي استقبل بها أهل المدينة المنورة الرسول الأعظم(ص):

طلـــع البـــدر علينـــنـــا

من ثنيّات الـــــــــوداعْ

وجب الشكر علينا

مـــــــا دعـــــــــا لله داعْ

أيهـــا المبعوثٌ فينا

جئتَ بالأمر المُطاعْ

البحر التاسع: السريع

من أنواع السريع الجديدة:

١ –مجيء علة الكسف في عروض السريع التام غير لازمة:

شاهده قول الشاعر:

إن تسألي فالمجد غير البديع

قد حلّ في تيمٍ و مخزومِ

قومٌ إذا صُوّت يـــــوم الترالِ

قاموا إلى الجرد اللهاميمِ

من كلّ محبوك طويل القرا

مثل سنان الرمح مسهومِ

واضح أنّ علة الكسف لم تدخل عروض البيت الأول و لاعروض البيت الثاني، بل دخلهما زحاف الطي فقط، فحذف الحرف الرابع فصار وزنهما(مفعلات) أو (فاعلات)، أما عروض البيت الثالث فقد دخلته علة الكسف و زحاف الطي على النحو التالي:

(مفعولاتُ) ←الطي— (مفعلاتُ) ←الكسف— (مفعلا)=(فاعلن)

والمهم أنّ الشاعر لم يلتزم بعلة الكسف في أعاريض قصيدته، فجعلها غيرلازمة كالزحاف.

٢ – دخول علة الحذف في الضرب الأصلم، فتجتمع في الضرب علتان هما الصلم و الحذف، وذلك على النحو التالي:

(مفعولاتُ) ←الصلم— مفعو ←الحذف— (مف)=(فع)

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

شاهده:

قوم بعسفـــانَ عهـــدناهُمُ

ســـقـــاهـــم الله على نَـــوْ

نوء السماكين فروّاهمُ

نوء يُرى إيماضه ضَوْ

(الشنتريني،١٩٦٨: ٦٦)

البحر العاشر: المنسرح

إنّ التجديد في المنسرح منحصر في نوع واحد سميته (المنسرح التام المقطوع) وعروضه صحيحة (مستفعلن)، و ضربه مقطوع (مستفعل) و هذا النوع مشهور، و شاهده قول منصور النمري:

شاءٌ من النـــــاس راتع هاملْ

يعللون النفوس بالبـــاطـــلْ

تقتـــــل ذرّيّة النبـــيّ و يـــــر

جون جنان الخلود للقاتـــلْ

ويلك يا قاتل الحسين لقد

نؤتَ بحمل ينوءُ بالحاملْ

أيَّ حباءٍ حبوتَ أحمد في

حفرته من حرارة الثاكلْ

بأيّ وجـــه تلقى النبيّ وقد

دخلتَ في قتله مع الداخلْ

(ابن قتيبه، ١٩٦٤:٧٣٧)

البحر الحادي عشر: الخفيف

من أنواع الخفيف الجديد:

١ -مجيء العروض المشعثة للضرب السالم الصحيح في البيت المصرع، و شاهده:

آذنتنـــا ببينهـــــا أسمـــــاءُ

رُبّ ثاوٍ يُمَلّ منه الثـــــواءُ

و مثله:

ما بكاءُ الكبير بالأطلالِ

و سؤالي فما يُردّ سؤالي

(الشنتريني، ١٩٦٨:٧٤)

٢ - مجيء الضرب المحذوف مقطوع على (فعلن) للعروض المحذوفة (فاعلن)، و شاهده:

قرّ عين اللاهي باحسانكْ

عزّ شأن العلوم من شانكْ

يدّعي الدهـــر و هو مفتـــخر

أنـــــه مـــن عـــــداد غلمانـــــــكْ

فالضرب في الأصل وزنه (فاعلاتن)، و التغييرات التي طرأت عليه هي:

(فاعلاتن) ←الحذف— (فاعلا) ←القطع— (فاعل)=(فعلن)

و عروض البيت الأول مثل ضربه؛ لأنّ البيت مصرع، أما عروض البيت الثاني فهي في الأصل (فاعلاتن)، و قد دخلها الحذف و الخبن على النحو التالي:

(فاعلاتن) ←الحذف— (فاعلا) ←الخبن— (فَعِلا) = (فَعِلُن)

البحر الثاني عشر: المضارع

إنّ التجديد في المضارع منحصر في نوع واحد سميته (المضارع المقصور) و عروضه (فاع لاتن) مجزوءة صحيحة، و ضربها (فاعلاتْ) مقصور، و الشائع في المضارع أنه جاء مجزوء و ضربه صحيح كعروضه.

مثال المضارع المقصور قول أبي نؤاس:

أيا ليـــل لا أنقضيتْ

و يـــا صبـــــح لا أتـــيـــتْ

و يا لـــيـــل إن أردت

طريقًـــا فـــلا اهتـــديـــتْ

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

حبيبي بأي ذنب
بهجرانك ابتليتْ
فوالله لا صرمتـ
ـك فاحتل بما اشتهيتْ
و هيهات ما طلبت
و هيهات ما ابتغيتْ
(الديوان: ٧١٢)

البحر الثالث عشر :المقتضب

الشائع في المقتضب نوع واحد و هو مجزوء مطوي العروض و الضرب (مفتعلن)، و من أنواعه الجديدة مايلي:

١ -مجيء ضربه مقطوعًا (مستفعلْ)، و شاهده قول الحسين بن الضحّاك:

عالمٌ بحبّيهِ
مطرقٌ من التيهِ
يوسف الجمال وفر
عون في تحنّيهِ
لا و حقِّ ما أنا من
عطفه أُرجّيهِ
ما الحياة نافعة
لي على تأبّيهِ
النعيم يشغله
و الجمال يطغيهِ
فهو غير مكترثٍ
للذي ألاقيهِ
(الراضي، ١٩٧٥:٢٧٢)

٢ - مجي بيت المقتضب على الوزن التالي:

فاعلاتُ / فع
فاعلاتُ / فع

شاهده قول أحمد شوقي في وصف مرقص:

مالَ و احتجبْ
و ادّعي الغضبْ
ليت هاجري
يعرف السببْ
عتبُه رضًا
ليته عتبْ
علّ بيننا
واشيًا كذبْ
(ن.م: ٢٧٣)

البحر الرابع عشر :المجتث

إنّ الشائع في المجتث أنه نوع واحد مجزوء عروضه (فاعلاتن) صحيحة، و الضرب كذلك. و من جديده ماسميته (المجتث التام) و عروضه صحيحة (فاعلاتن)، و ضربه صحيح كذلك، و شاهده:

يامن على الحبّ يلحي مستهاما
لا تُلحني إنّ مثلي لن يلاما
(الراضي: ٢٧٩)

البحر الخامس عشر :المتقارب

من أنواع المتقارب الجديدة:

١ -مجيء عروض المتقارب التام و ضربه محذوفين وجوبًا، و الشائع فيه أن تكون العروض صحيحة (فعولن)، و شاهده قول المرقش الأكبر:

أتتني لسان بني عامر
فجلّت أحاديُثها عن بصرْ
بأنّ بني الوخم ساروا معًا
بجيش كضوء نجوم السحرْ
بكلّ نَسُول السُّري هِدَةٍ
و كلّ كميت طوالٍ أغرْ

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

فما شعَر الحيّ حتي رأوا
بياض القوانس فـــوق الغـــررْ
فأقبلنهـــــم ثم أدبـــرنـــهم
فأصدَرنـــَهم قبل حـــين الصدَرْ
فيا رُبَّ شِـــــلوٍ تخـــطر فنه
كريمٍ لدى مَزحَـــفٍ أو مكرْ
(الضبي، ١٩٨٧: ٢/١٠٤٦)

٢ – مجيء عروض المتقارب التام محذوفة (فَعُو)، و ضربه (فعولن) صحيح، و شاهده قول السيد الرضي:

تلفّـــتُّ و الـــرمـــلُ مـــا بيـــننـــا
وأعلامُ ذي بَقَـــرٍ أو رُبـــاهُ
فقلت على طربات الهوى
عسى الطرفُ يبلغُهُم أو كـــَراهُ
فما لـــقِيَ الحبّ إلاّ الجوى
ولا بـــلغ الـــطرفُ إلاّ قـــذاهُ
بذكري أشُمُّ ثرى أرضه
على نأيـــه و بـــقلـــبـــي أراهُ
(الديوان، ٢/ ٥٦٢)

البحر السادس عشر: المحدث (المتدارك)

إنّ الذي يبدو من نصوص علماء العروض السابقين أنه لم يأت في الشعر القديم قدر كاف من الشعرعلى وزن هذا البحر يمكن به إثبات وجوه، و هذا يعني أنّ جميع أنواع هذا البحر تعتبر من الأوزان الجديدة.

و من أنواعه مايلي:

١ – التام الصحيح: عروضه صحيحة (فاعلن)، و ضربه صحيح كذلك:

جاءنا عامرٌ سالـــمًا صـــالحًا
بعد ما كان ما كان من عامِر
(التبريزي:١٧٧)

و قول الآخر:

شيبُـــه و الأسى قلبُه و الـــجـــــوى
وجدُه قاتلٌ و الهوى هازلُ
ضيـــفه همُّهُ حلـــفُه غَمُّـــه
دمعُه للنوى طـــلـــّه و ابـــــلُ
و الفتى ذوالجوى ويحه تاعس
جسمـــه ناحـــل ظّلـــه زائـــــلُ

٢ – التام المقطوع: و هو على أنواع منها: ما تكون عروضه يجوز فيها القطع (فاعلْ)، و يجوز فيها الخبن (فَعِلن)، و ضربه مقطوع وجوبًا، و شاهده قول العلامه السيد رضا الهندي النجفي في قصيدته المشهورة (الكوثرية):

أ مُفلّجُ ثغرِك أم جـــوهـــرْ
ورحيق رضابك أم سكّرْ
قد قال لثغرك صـــانعـــهُ
(إنا أعطـــينـــاك الكـــوثـــرْ)
والخال بخدّك أم مسك
نَقـــّطتَ به الوردَ الأحمرْ

إلى أن قال:

يامن قد أنكر مـــن آيـــا
تِ أبي حسن ما لا ينكرْ
إن كنت لجهلك بالأيّا
م جَـــحـــدتَ مـــقـــــام أبـــي شبّرْ
فاسأل بدرًا و اسأل أُحُدًا
و سل الأحزاب و سل خيبرْ

النتيجة

لقد اطلعنا عن كثب على حقيقة أنّ الأوزان التي اكتشفها الخليل بن أحمد لم تبق ثابته بعيدة عن التطور و التجديد؛

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

فقد ثبت في هذه المقاله خلاف ما قد يتصور من أنّ الأوزان الخليلية بقيت ثابتة لم يطرأ عليها تجديد، و لم تخضع لسنة التطور. بل لقد ثبت بالأمثلة الكافية وجود تطور في إيقاع كل بحر من البحور العشر، و أنّ هذا التجديد في أغلب البحور لم ينحصر في نوع واحد، بل كان ذا أبعاد مختلفة، و أنواع متباينة، و قد كان ذلك نتيجة محاولات جادة قام بها الشعراء المبدعون بمرور الزمن، و هذا أمر مهم قد ينتفع به المحققين و الباحثين في علم العروض.

المصادر

[١] ابن رشيق، القيرواني، العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٣ هـ -١٩٣٤ م.

[٢] ابن قتيبة، الشعر و الشعراء، دارالثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٤ م.

[٣] أبو نؤاس، ديوانه، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دارالكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤ م.

[٤] الأبياري، جمع ابراهيم، الموسوعة الشوقية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨ م.

[٥] امرئ، القيس، ديوانه، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، دارالمعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ. ش -٢٠٠٤ م.

[٦] الحريري، مقاماته، المؤسسة الثقافية للشهيد محمد رواقي، مصورة عن نسخة دار صادر، بيروت، لبنان.

[٧] الراضي، عبد الحميد، شرح تحفة الخليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٥ م.

[٨] الرضي، السيد الشريف، ديوانه، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإيرانية، طهران، ايران، ١٤٠٦ هـــ، ش.

[٩] السكاكي، أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.ق- ١٩٨٧م.

[١٠] الشنتريني، الأندلسي، المعيار في أوزان الأشعار، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، دارالأنوار، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٣٨٨ هـ.ش -١٩٦٨ م.

[١١] العروضي، أبوالحسن أحمد بن محمد، الجامع في العروض و القوافي، تحقيق الدكتور زهير غازى زاهد و هلال ناجي، دارالجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.

[١٢] العكبري، أبوالبقاء، التبيان في شرح الديوان، تحقيق مصطفي السقّا و آخرين، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩١ هـ. ش-١٩٧١ م.

[١٣] المعري، أبوالعلاء، لزوم مالايلزم (اللزوميات)، دار بيروت للطباعة، لبنان، ١٩٨٤ م.

[١٤] المفضل الضبّي، شرح اختياراته للخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ. ش - ١٩٨٧ م.

[١٥] الهندي، السيد رضا الموسوي، ديوانه، تحقيق السيد موسى الموسوي، منشورات الشريف الرضي، قم، ايران، ١٣٧٩ هـــ.ش.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

تطور و تجدید در وزن‌های بحور شعر عربی

محمد ابراهیم خلیفه شوشتری[1]

تاریخ دریافت: ۱۳۸۸/۷/۲۰ تاریخ پذیرش: ۱۳۸۹/۸/۲۳

ما می دانیم که خلیل بن احمد فراهیدی وزن های بحور شعر عربی را در شانزده بحر گنجانیده است؛ اما و آنچه که امروز برای پژوهشگران مورد سوال است این است که :این وزن های ثبت شده آیا ثابت باقی مانده اند، و یا اینکه مشمول پیشرفت شدند؟ این مقاله سعی می کند که به این سوال پاسخ علمی و مستدل بدهد، و ثابت کند که هر یک از این بحرهای شعر مشمول تطور و تحول شده است .البته همراه با مثال های شعری لازم، لذا تک تک بحرها مورد بررسی قرار می گیرند و به خاطر خلاصه بودن مقاله به بعضی از تغییرات آهنگی آن اکتفا می شود. بدون شک این کار علمی برای پژوهشگرانی که با علم عروض سروکار دارند بسیار مفید است.

کلید واژگان: آهنگ‌های جدید، بحور شعر، قانون تطور و پیشرفت.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

۱. عضو هیأت علمی گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید بهشتی.